

الصَّوْتُ الْمُرَكَّبُ فِي الْحُرُوفِ

محمود فراج أبو الحسن عبد الله (*)

مقدمة

الحمد لله رب العالمين ، والصلوة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد ﷺ ، يهدف هذا البحث إلى دراسة الصوت المركب في الحرف في السور المدنية في القرآن الكريم و"الأصوات المركبة" هي : الواو والياء المسبوقتان بالفتحة ، في مثل : "قول - بيت" ، ويتبين من المثالين الواردين في التعريف أن الواو والياء صامتان ساكنان .

وقد سماها الدكتور إبراهيم أنيس في كتابه *الأصوات اللغوية أشباه أصوات اللين* فقال: " هناك صوتان بين الأصوات اللغوية يستحقان دائمًا أن يعالجَا علاجاً خاصاً؛ لأنَّ موضع اللسان معهما قريب الشبه بموضعه مع أصوات اللين ؛ ومع هذا فقد دلت التجارب الدقيقة على أننا نسمع لهما نوعاً ضعيفاً من الحفيف وهذا الصوتان هما ما اصطلاح علماء العربية على تسميتهم بالياء والواو في مثل: (بيت، يوم) فالياء والواو هما المرحلة التي عندها يمكن أن ينتقل الصوت الساكن إلى صوت لين " .

منهج البحث

تعتمد الدراسة على استخدام المنهج الوصفي الذي يعني بوصف الظواهر الصوتية وتحليل البنية اللغوية والصرفية والنحوية والدلالية الموجودة في السور المدنية في القرآن الكريم في الحرف.

الدراسات السابقة

في الحقيقة لم أجد أية رسائل علمية، أو أي أبحاث تحدثت في هذا الموضوع غير كتاب أستاذنا الدكتور حازم علي كمال الدين.

• الصَّوْتُ الْمُرَكَّبُ فِي الْمُشْتَرِكِ السَّامِيِّ

د/ حازم علي كمال الدين مكتبة الآداب - القاهرة ٢٠٠٦ م

(*) هذا البحث مستل من رسالة الماجستير الخاصة بالباحث، وهي بعنوان: [الصوت المركب في السور المدنية "دراسة لغوية"]، تحت إشراف أ.د. حازم علي كمال الدين - كلية الآداب - جامعة سوهاج & أ.د. محمد عبد العال محمد - كلية الآداب - جامعة سوهاج.

الصَّوْتُ الْمُرَكَّبُ فِي الْحُرُوفِ

الحرف لغة واصطلاحاً :

الحرف القول فيه وفيما كان من لفظه: إن "ح ر ف" أينما وقعت في الكلام يراد به حد الشيء وحدته، من ذلك حرف الشيء إنما هو حده وناحيته.^١ ، والحرف كلمة لا تقبل علامات الأسماء والأفعال ، ولا تستخدم عنصراً إسنادياً أساسياً في الجملة^٢ ، الحرف " ما لا يدل على معنى ما دام منفرداً بنفسه أي خارج التركيب فإذا وضع في كلام ظهر له معنى لم يكن من قبل^٣ ، والحرف ما لم تحسن فيه علامة من علامات الأسماء ولا علامات الأفعال وإنما جاء لمعنى في غيره نحو هل وبل وقد لا تقول من هل ولا ولا تأمر به^٤ ، ويعرف الحرف بأنه لا يحسن فيه شيء من العلامات المذكورة للاسم ، والفعل ، ولا غيرها^٥ .

وقد قسم القدماء حروف المعاني إلى أحادي وثنائي وثلاثي ورباعي

الحروف الأحادية : وهي الحروف التي تتكون من صامت واحد^٦

أولاً : الصَّوْتُ الْمُرَكَّبُ الْوَاوِي الْأَصِيلُ فِي الْحُرُوفِ :

(أو)

(أو) حرف له معانٍ كثيرة منها كما جاء في كتاب حروف المعاني والصفات للزجاجي " أو بمعنى التخيير قوله تعالى {فَقَدِيمٌ مِّنْ صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ } و تكون بمعنى بل {أَبْتَثَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ} و منه (إلا كتم البصر أو هو أقرب) و تكون بمعنى الإبهام كقوله تعالى {أَوْ كَصَّابٍ مِّنَ السَّمَاءِ} {وَأَرْسَلْنَاهُ إِلَى مائةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ} {وَلَا تُطِعْ مِنْهُمْ أَيْمًا أَوْ كُفُورًا} ، و الثاني (أو) في بعض الأحيان بمعنى (حتى) أو (إلى أن) و عندئذ ينصب الفعل المضارع الآتي بعدها بـ (أن) المضمرة، نحو:

لأستهلن الصعب أو أدرك المنى ... مما انقادت الآمال إلا لصابر
التقدير: إلى أن أدرك المنى^٨

(أَوْ كَصَّابٍ مِّنَ السَّمَاءِ فِيهِ ظُلْمَاتٌ وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ يَجْعَلُونَ أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ مِنَ الصَّوَاعِقِ حَذَرَ الْمَوْتِ وَاللَّهُ مُحِيطٌ بِالْكَافِرِينَ) البقرة ١٩
أو ← ص ح ص حرف عطف أحادي المقطع

(ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ فَهُوَيَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً) [البقرة ٧٤]
أَوْ ← ص ح ص حرف عطف أحدى المقطع

(وَقَالُوا لَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ كَانَ هُودًا أَوْ نَصَارَى تِلْكَ أَمَانِيْهُمْ قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ
إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ) [البقرة ١١١]
أَوْ ← ص ح ص حرف عطف أحدى المقطع

(أَمْ تَقُولُونَ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطَ كَانُوا هُودًا أَوْ
نَصَارَى قُلْ أَنَّتُمْ أَعْلَمُ أَمَّ اللَّهُ) [البقرة ١٤٠]
أَوْ ← ص ح ص حرف عطف أحدى المقطع

(فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوْ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطْوَّفَ بِهِمَا) [البقرة ١٥٨]
أَوْ ← ص ح ص حرف عطف أحدى المقطع

(فَمَنْ حَافَ مِنْ مُوصِّنَ جَنَّفَا أَوْ إِثْمًا فَأَصْلَحَ بَيْنَهُمْ فَلَا إِثْمٌ عَلَيْهِ إِنَّ اللَّهَ عَفُورٌ رَّحِيمٌ) [البقرة ١٨٢]
أَوْ ← ص ح ص حرف عطف أحدى المقطع

(فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّهُ مِنْ أَيَّامِ أُخْرَ) [البقرة ١٨٤]
أَوْ ← ص ح ص حرف عطف أحدى المقطع

(وَمَنْ كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّهُ مِنْ أَيَّامِ أُخْرَ) [البقرة ١٥٨]
أَوْ ← ص ح ص حرف عطف أحدى المقطع

(فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ بِهِ أَذَى مِنْ رَأْسِهِ فَفِدِيهُ مِنْ صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ) [البقرة ١٩٦]
أَوْ ← ص ح ص حرف عطف أحدى المقطع

(فَإِذَا قَضَيْتُم مَنَاسِكُكُمْ فَادْكُرُوهُ اللَّهَ كَذِكْرُكُمْ آبَاءَكُمْ أَوْ أَشْدَّ ذِكْرًا) البقرة ٢٠٠
أَوْ ← ص ح ص حرف عطف أحدادي المقطع

(الطَّلاقُ مَرَّتَانِ فَإِمْسَاكٌ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيْحٌ بِإِحْسَانٍ) البقرة ٢٢٩
أَوْ ← ص ح ص حرف عطف أحدادي المقطع

(وَإِذَا طَلَقْتُم النِّسَاءَ فَلْيَغْلُنَ أَجْلَهُنَ فَأَمْسِكُوهُنَ بِمَعْرُوفٍ أَوْ سَرْحُوهُنَ بِمَعْرُوفٍ
البقرة ٢٣١)
أَوْ ← ص ح ص حرف عطف أحدادي المقطع

(وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا عَرَضْتُمْ بِهِ مِنْ خُطْبَةِ النِّسَاءِ أَوْ أَكْنَتُمْ فِي أَنْفُسِكُمْ) البقرة ٢٣٥
أَوْ ← ص ح ص حرف عطف أحدادي المقطع

(لَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِنْ طَلَقْتُمُ النِّسَاءَ مَا لَمْ تَمْسُوْهُنَ أَوْ تَفْرَضُوا لَهُنَ فَرِيشَةً) البقرة ٢٣٦
أَوْ ← ص ح ص حرف عطف أحدادي المقطع

(وَإِنْ طَلَقْتُمُوهُنَّ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَمْسُوْهُنَ وَقَدْ فَرَضْتُمْ لَهُنَ فَرِيشَةً فَنِصْفٌ مَا فَرَضْتُمْ
إِلَّا أَنْ يَعْفُونَ أَوْ يَعْفُوَ الَّذِي يُبَدِّي غُدْدَةَ النِّكَاحِ) البقرة ٢٣٧
أَوْ ← ص ح ص حرف عطف أحدادي المقطع

(فَإِنْ حَفِظْتُمْ فَرِجَالًا أَوْ رُكْبَانًا فَإِذَا أَمِنْتُمْ فَادْكُرُوهُ اللَّهَ كَمَا عَلِمْتُمْ مَا لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ
البقرة ٢٣٩)
أَوْ ← ص ح ص حرف عطف أحدادي المقطع

(قَالَ لِبْثُثَ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ) البقرة ٢٥٩
أَوْ ← ص ح ص حرف عطف أحدادي المقطع

(وَمَا أَنفَقْتُمْ مِنْ نَفْقَةٍ أَوْ نَذَرْتُمْ مِنْ نَذْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُهُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنصَارٍ)
٢٦٠ البقرة

أو → ص ح ص حرف عطف أحادي المقطع

(فَإِنْ كَانَ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ سَفِيهًا أَوْ ضَعِيفًا أَوْ لَا يَسْتَطِعُ أَنْ يُمْلَأَ هُوَ فَلْيُمْلِأْ وَلِيُؤْتَ
بِالْعَدْلِ) البقرة ٢٨٢

أو → ص ح ص حرف عطف أحادي المقطع

(لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَإِنْ تُبْدُوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ ثُخُوفُهُ يُحَاسِبُكُمْ
بِهِ اللَّهُ) البقرة ٢٨٤

أو → ص ح ص حرف عطف أحادي المقطع

(رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا) البقرة ٢٨٦
أو → ص ح ص حرف عطف أحادي المقطع

(وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ فَدَّ خَلْتُ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ
وَمَنْ يَنْقِلِبْ عَلَى عَقِبِيهِ فَلَنْ يَسْتَرِّ اللَّهُ شَيْئًا) آل عمران ١٤٤
أو → ص ح ص

الصوت المركب أصيل في الحرف وهو أحادي المقطع
"وَلَئِنْ قُتِلْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ مُتُمْ لِمَغْفِرَةٍ مِنَ اللَّهِ وَرَحْمَةٌ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ" (١٥٧)
أو → ص ح ص

الصوت المركب الواوي أصيل في الحرف وهو أحادي المقطع
(فَإِنْ خَفْتُمْ أَلَا تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةً أَوْ مَا مَلَكْتُ أَيْمَانَكُمْ)
أو → ص ح ص حرف احادي المقطع
الحرف (لو)

ومن معان (لو) لو يمتنع بها الشيء لامتناع غيره كقولك لو جاء زيد لأكرمهه معناه
امتنعت الكراهة لامتناع المجيء." " أعلم أن (لو) تأتي على خمسة أقسام : الأول :

أن تكون للعرض ، والثاني : أن تكون للتلطيل ، الثالث: أن تكون للتنمي ، الرابع : أن تكون مصدرية بمنزلة (إن) إلا أنها لا تنصب ، الخامس : أن تكون شرطية " لـ " .
 (وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا يَوْدُ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ الْفَتَسَّةٌ وَمَا هُوَ بِمُرَّ حُزْجَهِ مِنَ الْعَذَابِ أَنْ يُعَمَّرَ) ٩٦

لـ → ص ح ص حرف مصدرى والصَّوْتُ الْمُرَكَّبُ أصيل فيه

(وَلَيْسَ مَا شَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ) ١٠٢
 لـ → ص ح ص حرف شرط غير جازم

(وَلَوْ أَنَّهُمْ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَمْ تُوبَةٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ خَيْرٌ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ) ١٠٣
 لـ → ص ح ص حرف شرط غير جازم
 (مَا نَسَخَ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُسِيَّهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِنْهَا أَوْ مِثْلِهَا) ١٠٦

(وَدَّ كَثِيرٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُمْ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا مِنْ عِنْدِ أَنفُسِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْحَقُّ) ١٠٩
 لـ → ص ح ص حرف مصدرى

(وَلَوْ يَرَى الَّذِينَ ظَلَمُوا إِذْ يَرَوْنَ الْعَذَابَ أَنَّ الْفُوَّاهَ لِلَّهِ جَمِيعًا وَأَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعَذَابِ) ١٦٥
 لـ → ص ح ص حرف شرط غير جازم
 (وَقَالَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا لَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَتَبَرَّأُ مِنْهُمْ كَمَا تَبَرَّعُوا مِنَّا) ١٦٧
 لـ → ص ح ص حرف شرط متضمن معنى التنمي

(أَوْلَوْ كَانَ آباؤُهُمْ لَا يَعْقُلُونَ شَيْئًا وَلَا يَهْتَدُونَ) ١٧٠
 لـ → ص ح ص حرف شرط غير جازم
 (يَقُولُمْ تَجُدُ كُلُّ نَفْسٍ مَا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُحْضَرًا وَمَا عَمِلَتْ مِنْ سُوءٍ تَوَدُّ لَوْ أَنْ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ أَمَدًا بَعِيدًا) ٣٠
 لـ → ص ح ص

الصَّوْتُ الْمَرْكَبُ أصيلٌ فِي الْحُرْفِ وَهُوَ أَحَادِيُّ الْمَقْطَعِ

(وَلَوْ أَمِنَ أَهْلُ الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ مِنْهُمُ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ (١١٠))

لَوْ ← ص ح ص الصَّوْتُ الْمَرْكَبُ أصيلٌ فِي الْحُرْفِ وَهُوَ أَحَادِيُّ الْمَقْطَعِ

(لِيُطْبَعَ طَرْفًا مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَوْ يَكْتُبُهُمْ فَيَنْقِلُبُوا خَائِبِينَ (١٢٧))

يَقُولُونَ لَوْ كَانَ لَنَا مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ مَا قُلْنَا هَاهُنَا قُلْ لَوْ كُنْتُمْ فِي بُيُوتِكُمْ لَبَرَزَ الَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقَتْلُ إِلَى مَضَاجِعِهِمْ)٠

لَوْ ← ص ح ص

الصَّوْتُ الْمَرْكَبُ الْوَاوِي أصيلٌ فِي الْحُرْفِ وَهُوَ أَحَادِيُّ الْمَقْطَعِ

(فِيمَا رَحْمَةٌ مِنَ اللَّهِ لِنَتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًا غَلِظًا الْقُلْبِ لَانْفَضُوا مِنْ حَوْلِكَ (١٥٩))

وَلَيَعْلَمَ الَّذِينَ نَاقُوا وَقِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا قَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ ادْفَعُوا مِنْ قَالُوا لَوْ نَعْلَمُ قِتَالًا لَأَنْبَغَنَاكُمْ هُمْ لِلْكُفَرِ يَوْمَئِذٍ أَقْرَبُ مِنْهُمْ لِلإِيمَانِ يَقُولُونَ بِأَفْوَاهِهِمْ مَا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يَكْتُمُونَ (١٦٧)

لَوْ ← ص ح ص

الصَّوْتُ الْمَرْكَبُ الْوَاوِي أصيلٌ فِي الْحُرْفِ وَهُوَ أَحَادِيُّ الْمَقْطَعِ

الَّذِينَ قَاتَلُوا لِإخْرَانِهِمْ وَقَعَدُوا لَوْ أَطَاعُونَا مَا قُتِلُوا قُلْ فَادْرُعُوا عَنْ أَنفُسِكُمُ الْمَوْتَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ (١٦٨)

لَوْ ← ص ح ص

الصَّوْتُ الْمَرْكَبُ الْوَاوِي أصيلٌ فِي الْحُرْفِ وَهُوَ أَحَادِيُّ الْمَقْطَعِ

- الصَّوْتُ الْمَرْكَبُ الْأَصِيلُ فِي الْحُرْفِ

(وَلِيَحْشُدَ الَّذِينَ لَوْ تَرَكُوا مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرَيْةً ضِعَافًا خَافُوا عَلَيْهِمْ فَلَيَقُولُوا اللَّهُ وَلَيَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا (٩٠))

لو ← ص ح ص حرف أحادي المقطع

(إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ أَنَّ لَهُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا وَمِثْلُهُ مَعَهُ لَيَقْتُلُوْهُ بِهِ مِنْ عَذَابٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَا تُقْبَلُ مِنْهُمْ)

لَوْ ← ص ح ص

(لَوْلَا يَنْهَاهُمُ الرَّبَّانِيُّونَ وَالْأَحْبَارُ عَنْ قَوْلِهِمُ الْإِثْمِ وَأَكْلِهِمُ السُّحْنَ)

لَوْلَا ← لو + لا ← ص ح ص + ص ح ح

(وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْكِتَابَ آمَنُوا وَانْفَوْا لَكَفَرْنَا عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَلَا دَخْلًا هُمْ جَنَّاتُ النَّعِيمِ (٦٥))
 ولَوْ ← و + لو ← ص ح + ص ح ص
 (وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا إِلَى مَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَإِلَى الرَّسُولِ قَالُوا حَسْبُنَا مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ
 آبَاءَنَا أَوْلَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ شَيْئًا وَلَا يَهْتَدُونَ)
 أَوْلَوْ ← أ + ولو ← ص ح + ص ح + ص ح ص
 "إِلْيَحْقُ الْحَقَّ وَيُبَيِّنُ الْبَاطِلَ وَلَوْ كَرِهَ الْمُجْرِمُونَ (٨)
 ولَوْ ← و + لو ← ص ح + ص ح ص
 (وَإِنْ تَنْتَهُوا فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَإِنْ تَعُودُوا نَعْدُ وَلَنْ تُغْنِي عَنْكُمْ فِتْنَكُمْ شَيْئًا وَلَوْ كَثُرَ
 وَأَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ (١٩)
 ولَوْ ← و + لو ← ص ح + ص ح ص
 (وَلَوْ عَلِمَ اللَّهُ فِيهِمْ خَيْرًا لَا سَمَعُوهُمْ وَلَوْ أَسْمَعَهُمْ لَتَوَلَّوْا وَهُمْ مُعْرَضُونَ (٢٣)
 ولَوْ ← و + لو ← ص ح + ص ح ص
 (وَلَوْ أَرَأَكُمْ كَثِيرًا لَفَشِلْتُمْ وَلَتَنَازَعْتُمْ فِي الْأَمْرِ وَلَكِنَّ اللَّهَ سَلَّمَ)
 ولَوْ ← ص ح + ص ح ص

الحرف (لولا) :

ومن معاني (لولا) "لَوْلَا لَهَا موضعان فأحدهما يمتنع بها الشيء لوجود غيره
 والأخر تكون تحضيضا كقولك قصدت زيدا فلولا عمراء" ، " ل(لولا ولو ما
 استعمالان : أحدهما أن يدلا على امتناع شيء لوجود غيره ، والثاني : أن يدلا
 على التحضيض فيختصان بالجمل الفعلية " ^{١٢}
 (ثُمَّ تَوَلَّتُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ فَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَكُنْتُمْ مِنَ الْخَاسِرِينَ (٦٤)
 لَوْلَا ← لو + لا ← ص ح ص + ص ح ح
 حرف امتناع لامتناع ثانوي المقطع والصوت المركب في المقطع الأول
 (وَقَالَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ لَوْلَا يُكْلِمُنَا اللَّهُ أَوْ تَأْتِينَا آيَةً كَذَلِكَ قَالَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ مِثْلُ
 قَوْلِهِمْ نَسَابَهُتْ قُلُوبُهُمْ قَدْ بَيَّنَاهُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يُوقَنُونَ (١١٨)
 لَوْلَا ← لو + لا ← ص ح ص + ص ح ح حرف حض ثانوي المقطع والصوت
 المركب أصيل فيه

(وَقَالُوا كُونُوا هُودًا أَفَنَصَارَى تَهْتَدُوا قُلْ بْنَ مَلَّةٍ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ) (١٣٥)

(وَلَوْلَا دَفَعَ اللَّهُ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَفَسَدَتِ الْأَرْضُ) ٢٥١

لولا ← لو + لا ← ص ح ص + ص ح

حرف شرط غير جازم ثانوي المقطع والصوت المركب أصيل في المقطع الأول

(وَقَالُوا رَبَّنَا لَمْ كَتَبْتَ عَلَيْنَا الْقِتَالَ لَوْلَا أَخْرَجْنَا إِلَى أَجْلٍ قَرِيبٍ)

(وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَا تَبْعَثُنَّ الشَّيْطَانَ إِلَّا قَلِيلًا) (٨٣)

(وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ وَرَحْمَتُهُ لَهَمَتْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ أَنْ يُضْلُوكُ وَمَا يُضْلُونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ)

لولا ← لو + لا ← ص ح ص + ص ح

حرف ثانوي المقطع والصوت المركب أصيل في المقطع الأول

الصوت المركب اليائي في الحروف :

يرد الصوت المركب اليائي أصيلا في الحرف (كي) وتترد على الأوجه التالية:

١ - حرف مصدري ناصب إذا اتصلت بها لام التعليل الجار (لكي، لكلا) وفي هذه الحالة لا تقدر أن مضمرة بعده، وإنما نقول: كي والفعل في تأويل مصدر تقديره كذا في محل جر مجرور بحرف الجر (لام التعليل)، نحو:

قال تعالى: وَمِنْكُمْ مَنْ يُرَدُّ إِلَى أَرْذَلِ الْعُمُرِ لِكَيْ لَا يَعْلَمَ بَعْدَ عِلْمٍ شَيْئًا [النحل ٧٠].

لِكَيْ: اللام للتعليق حرف جر، كي حرف مصدري ناصب، لا نافية، يعلم فعل مسارع منصوب بالحرف المصدري الناصب (كي) وعلامة نصبه الفتحة، الفاعل ضمير مستتر تقديره هو.

وجملة (كي يعلم) في تأويل مصدر تقديره عدم علمه في محل جر مجرور بحرف الجر.

٢ - حرف جر تقدر بعده أن مضمرة مصدرية ناصبة إذا لم تتصل به لام التعليل وتكون أن المضمرة والفعل في تأويل مصدر في محل جر مجرور بحرف الجر (كي)، نحو قال تعالى: فَرَجَعْنَاكَ إِلَى أُمِّكَ كَيْ تَقَرَّ عَيْنَهَا وَلَا تَحْرَنَ [طه ٤٠ / ٢٠].

كَيْ: حرف جر.

تَقَرَّ: فعل مضارع منصوب بأن مضمورة بعد كي وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.
عَيْنُهَا: عين فاعل مرفوع علامة رفعه الضمة مضاف إلى الضمير (ها) وهو ضمير مبني على السكون في محل جر مضاف إليه.
أن المضمورة والفعل في تأويل مصدر تقديره قرار عينها في محل جر مجرور بحرف الجر كي.

٣ - وقد تتصل ما بـ(كي) فتكفها عن العمل وهذا هو نسب الآراء بالنسبة لي.
قال الحطينة:

وقد مدحتم عمداً لآرشنكم ... كيما يكون لكم متحي وإمراسي^{١٣}.
كيما: كي حرف جر مكتوف عن العمل لدخول ما الزائدة الكافية عليها.
كيما: كافة ومكتوفة^{١٤}.

- يتكون الصَّوْتُ الْمُرْكَبُ (ay) عند اتصال حرف الجر (على alā) و (إلى) بالضمائر المتصلة، وهي:
{المخاطب / المخاطبة / الغائب / الغائبة / المخاطبون / المخاطبات / الغائبون /
الغائبات / المتكلمون } في العربية.^{١٥}

قال تعالى :

(نَزَّلَ عَلَيْنَاكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقاً لِمَا بَيْنَ يَدِيهِ وَأَنْزَلَ التُّورَةَ وَالْإِنْجِيلَ) ٣)
علَيْكَ ← ع + لَيْ + ك ← ص ح + ص ح + ص ح
(إِنَّ اللَّهَ لَا يَخْفَى عَلَيْهِ شَيْءٌ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ) ٥)
علَيْهِ ← ع + لَيْ + ه ← ص ح + ص ح + ص ح
(هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْنَاكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُّحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأَخْرُ مُتَسَابِهَاتٌ فَمَمَّا
الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَبَعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءُ الْفُتْنَةِ وَابْتِغَاءُ تَأْوِيلِهِ) ٧)
علَيْكَ ← ع + لَيْ + ك ← ص ح + ص ح + ص ح
(فَإِنْ أَسْلَمُوا فَقَدْ اهْنَدُوا وَإِنْ تَوَلُّوا فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلَاغُ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ) ٢٠)
علَيْكَ ← ع + لَيْ + ك ← ص ح + ص ح + ص ح
(٤٣) ذُلِّكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ نُوَحِيهِ إِلَيْكَ وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يُلْفُونَ أَقْلَامَهُمْ أَيُّهُمْ يَكْفُلُ
مَرْيَمَ وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يَخْتَصِمُونَ) ٤)

إِلَيْكَ ← إ + لـيـ + ك ← ص ح + ص ح ص + ص ح
وَمُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيَ مِنَ التَّوْرَةِ وَلِأَحَدٍ لَكُمْ بَعْضُ الَّذِي حُرِمَ عَلَيْكُمْ وَجِئْتُمْ بِآيَةٍ
مِنْ رَبِّكُمْ فَانْقَضُوا اللَّهَ وَأَطْبَعُونَ {٥٠}

عَلَيْكُمْ ← ع + لـيـ + كم ← ص ح + ص ح ص + ص ح ص
(ذَلِكَ تَنْثُوُ عَلَيْكَ مِنَ الْآيَاتِ وَالذِّكْرِ الْحَكِيمِ {٥٨})

عَلَيْكَ ← ع + لـيـ + ك ← ص ح + ص ح ص + ص ح
(وَمِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ إِنْ تَأْمَنْتُهُ بِقُنْطَارٍ يُؤْدِي إِلَيْكَ وَمِنْهُمْ مَنْ إِنْ تَأْمَنْتُهُ بِبَيْنَارٍ لَا يُؤْدِي
إِلَيْكَ إِلَّا مَا دُمْتَ عَلَيْهِ قَائِمًا ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لَيْسَ عَلَيْنَا فِي الْأُمَمِينَ سَبِيلٌ وَيَقُولُونَ
عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ {٧٥})

إِلَيْكَ ← إ + لـيـ + ك ← ص ح + ص ح ص + ص ح
عَلَيْهِ ← ع + لـيـ + ه ← ص ح + ص ح ص + ص ح
عَلَيْنَا ← ع + لـيـ + نا ← ص ح + ص ح ص + ص ح
(إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثُمَّا قَلِيلًا أُولَئِكَ لَا خَالِقَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ وَلَا
يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ وَلَا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ {٧٧})

إِلَيْهِمْ ← إ + لـيـ + هم ← ص ح + ص ح ص + ص ح ص
أُولَئِكَ جَرَأُوهُمْ أَنَّ عَلَيْهِمْ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ {٨٧})

عَلَيْهِمْ ← ع + لـيـ + هم ← ص ح + ص ح ص + ص ح ص
وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَقْرَفُوا وَادْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً
فَالَّذِي بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْرَانًا وَكُنْتُمْ عَلَى شَفَاعَ حُرْفَةٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ
مِنْهَا ذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعْلَكُمْ تَهَدُونَ {١٠٣})

عَلَيْكُمْ ← ع + لـيـ + كم ← ص ح + ص ح ص + ص ح ص
(ضُرِبَتْ عَلَيْهِمْ الذَّلَّةُ أَيْنَ مَا نَفَقُوا إِلَّا بِحَبْلٍ مِنَ اللَّهِ وَبَحْلٍ مِنَ النَّاسِ وَبَاءُوا بِغَضَبٍ
مِنَ اللَّهِ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمْ الْمَسْكَنَةُ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَافُرُوا يَكُفُّرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ
الْأَنْبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ {١١٢})

عَلَيْهِمْ ← ع + لـيـ + هم ← ص ح + ص ح ص + ص ح ص
(لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبُهُمْ فَإِنَّهُمْ ظَالِمُونَ {١٢٨})

عَلَيْهِمْ ← ع + لـيـ + هم ← ص ح + ص ح ص + ص ح ص

(إِذْ نُصْعِدُونَ وَلَا تَلْوُونَ عَلَى أَحَدٍ وَالرَّسُولُ يَدْعُوكُمْ فِي أَخْرَاكُمْ فَأَتَابُكُمْ عَمَّا بِعْدِهِ
لَكِنَّا لَمْ تَحْرِنَا عَلَى مَا فَاتَكُمْ وَلَا مَا أَصَابَكُمْ وَاللَّهُ خَيْرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ (١٥٣))

لَكِنَّا ← لـ + كـ + لا ← ص ح + ص ح + ص ح ح
 (ثُمَّ أَنْزَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ بَعْدِ الْغَمَّ أَمْنَةً تُعَسِّى طَائِفَةً مِنْكُمْ
عَلَيْكُمْ ← عـ + لـ + كـ ← ص ح + ص ح + ص ح + ص ح
 (وَإِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَمْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ وَمَا أَنْزَلَ إِلَيْكُمْ وَمَا أَنْزَلَ إِلَيْهِمْ خَاصِّيَّاتِ اللَّهِ لَا
 يَشْتَرُونَ بِإِيمَانِ اللَّهِ ثَمَّا قَلِيلًاً أَوْ أَنِّي لَهُمْ أَجْرٌ هُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ
 (١٩٩))

إِلَيْكُمْ ← إـ + لـ + كـ ← ص ح + ص ح + ص ح + ص ح
إِلَيْهِمْ ← عـ + لـ + هـ ← ص ح + ص ح + ص ح + ص ح

(وَكَبَّنَا عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنَّ النَّفَسَ بِاللَّفْسِ وَالْعَيْنَ بِالْعَيْنِ)
عَلَيْهِمْ ← عـ + لـ + هـ ← ص ح + ص ح + ص ح + ص ح
 (وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدِيهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَمِّمًا عَلَيْهِ)
إِلَيْكَ ← إـ + لـ + كـ ← ص ح + ص ح + ص ح + ص ح
 (وَلُوا أَنَّهُمْ أَقْمُوا التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ وَمَا أَنْزَلَ إِلَيْهِمْ مِنْ رَبِّهِمْ لَأَكْلُوا مِنْ فَوْقِهِمْ وَمَنْ
 تَحْتَ أَرْجُلِهِمْ)
إِلَيْهِمْ ← إـ + لـ + هـ ← ص ح + ص ح + ص ح + ص ح
 (... وَلُوا كَانُوا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالنَّبِيِّ وَمَا أَنْزَلَ إِلَيْهِ مَا اتَّخَذُوهُمْ أَوْ لِيَاءً)
إِلَيْهِ ← إـ + لـ + هـ ← ص ح + ص ح + ص ح + ص ح
 (وَحُرِّمَ عَلَيْكُمْ صَيْدُ الْبَرِّ مَا دُمْثَمْ حُرُمًا)
عَلَيْكُمْ ← عـ + لـ + كـ ← ص ح + ص ح + ص ح + ص ح
 (قَالُوا حَسِبْنَا مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا)
عَلَيْهِ ← عـ + لـ + هـ ← ص ح + ص ح + ص ح + ص ح
 (إِلَّا الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ثُمَّ لَمْ يَنْقُصُوكُمْ شَيْئًا وَلَمْ يُظَاهِرُوا عَلَيْكُمْ أَحَدًا فَأَتَيْمُوا
إِلَيْهِمْ عَهْدَهُمْ إِلَى مُدَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَقْبِلِينَ (٤))
عَلَيْكُمْ ← عـ + لـ + كـ ← ص ح + ص ح + ص ح + ص ح
 (كَيْفَ وَإِنْ يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ لَا يَرْقُبُوا فِيكُمْ إِلَّا وَلَا ذَمَّةً

عَلَيْكُمْ → ع + لَيْ + كم → ص ح ص + ص ح ص
 (فَإِنَّهُمْ يُعَذِّبُهُمُ اللَّهُ بِأَيْدِيهِمْ وَيُخْرِزُهُمْ وَيَنْصُرُكُمْ عَلَيْهِمْ وَيَشْفِي صُدُورَ قَوْمٍ مُّؤْمِنِينَ)

عَلَيْهِمْ → ع + لَيْ + هم → ص ح ص + ص ح ص
 (قُلْ إِنْ كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْرَانُكُمْ وَأَزْرَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالُ اقْتَرَفْتُمُوهَا وَتَجَارَةً تَخْسِنُ كَسَادَهَا وَمَسَاكِنُ تَرْضُوَهَا أَحَبَّ إِلَيْكُمْ مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَجَهَادٍ فِي سَبِيلِهِ فَتَرَبَّصُوا حَتَّىٰ يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ (٢٤))

إِلَيْكُمْ → إ + لَيْ + كم → ص ح ص + ص ح ص
 (فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَمْ تَرُوْهَا وَجَعَلَ كَلِمَةَ الدِّينَ كَفُرُوا السُّفْلَىٰ وَكَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعَلِيَّا)

عَلَيْهِ → ع + لَيْ + ه → ص ح ص + ص ح ص + ص ح
 (لَوْ يَجِدُونَ مَلْجَأً أَوْ مَغَارَاتٍ أَوْ مُدَخَّلًا لَوَلَوْا إِلَيْهِ وَهُمْ يَجْمَحُونَ (٥٧))

إِلَيْهِ → إ + لَيْ + ه → ص ح ص + ص ح ص + ص ح
 (وَلَا عَلَى الَّذِينَ إِذَا مَا أَتَوْكَ لِتَحْمِلُهُمْ فَلْتَ لَا أَجِدُ مَا أَحْمِلُكُمْ عَلَيْهِ تَوَلَّوَا وَأَعْيُّهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ حَرَنَا أَلَا يَجِدُوا مَا يُنْفِقُونَ (٩٢))

عَلَيْهِ → ع + لَيْ + ه → ص ح ص + ص ح ص + ص ح
 (وَمِنَ الْأَعْرَابِ مَنْ يَتَّخِذُ مَا يُنْفِقُ مَعْرِمًا وَيَرْبَصُ بِكُمُ الدَّوَائِرَ عَلَيْهِمْ دَائِرَةُ السُّوءِ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ (٩٨))

عَلَيْهِمْ → ع + لَيْ + هم → ص ح ص + ص ح ص + ص ح ص
 (وَآخَرُونَ اعْتَرَفُوا بِذُنُوبِهِمْ خَلَطُوا عَمَلًا صَالِحًا وَآخَرَ سَيِّئًا عَسَى اللَّهُ أَنْ يَتُوَلَّ عَلَيْهِمْ)

عَلَيْهِمْ → ع + لَيْ + هم → ص ح ص + ص ح ص + ص ح ص
 (فُيَقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيُقْتَلُونَ وَفَيُقْتَلُونَ طَوْعًا عَلَيْهِ حَقًا فِي التَّوْرَاةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالْقُرْآنَ وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ)

عَلَيْهِ → ع + لَيْ + ه → ص ح ص + ص ح ص + ص ح ص
 (فَإِنْ تَوَلُّوا فَقُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكِّلُتْ وَهُوَ رَبُّ الْعِرْشِ الْعَظِيمِ) (١٢٩)

عَلَيْهِ → ع + لَيْ + ه → ص ح ص + ص ح ص + ص ح

حوالى البحث

- (١) سر صناعة الاعراب ص ٢٨
- (٢) المدخل إلى دراسة النحو العربي ٢١٦/١
- (٣) النحو الوفي ٦٦/١
- (٤) اللمع في العربية، أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (ت ٣٩٢ هـ)، دار الكتب الثقافية – الكويت ، ص ٨
- (٥) التصریح بمضمون التوضیح ، للشيخ خالد زین الدین الأزرهري (ت ٩٠٥ هـ) ، دراسة وتحقيق د/ عبدالفتاح بحیری إبراهيم ج ١، ص ١٧٠
- (٦) دراسة في قواعد النحو العربي د/ حازم علي كمال الدين ص ٢١٦
- (٧) حروف المعاني والصفات ، عبدالرحمن إسحاق البغدادي النهاوندي الزجاجي ، أبو القاسم (ت ٣٣٧ هـ) تحقيق علي توفيق الحمد ، مؤسسة الرسالة – بيروت ، الطبعة الاولى ، ١٩٨٤ ، ص ٤٨
- (٨) أدوات الإعراب ، ظاهر شوكت البياتي ، مجد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ، بيروت – لبنان ، ط ١٤٢٥ هـ-٢٠٠٥ م)، ص ٤٧
- (٩) حروف المعاني والصفات ، ص ٥
- (١٠) حاشية الصبان شرح الأشموني على ألفية ابن مالك ، تحقيق طه عبدالرعوف سعد ، المكتبة التوفيقية ، أمام الباب الأخضر بالحسين ، ج ٤ ، ص ٤٦
- (١١) حروف المعاني والصفات للزجاجي ، ص ٥
- (١٢) حاشية الصبان شرح الأشموني على ألفية ابن مالك تحقيق طه عبدالرعوف سعد ، المكتبة التوفيقية ، ج ٤ ص ٧٠-٧٢
- (١٣) شرح أبيات مغني الليبي ، عبدالقادر البغدادي، دار المأمون للتراث، بيروت، ٢٣٨/٧
- (١٤) أدوات الإعراب ، ظاهر شوكت البياتي ، ص ١٧٤
- (١٥) الصَّوْتُ الْمُرْكَبُ فِي المُشْتَرَكِ السَّامِيِّ ، د/ حازم علي كمال الدين ، ص ٨٤ .